**جامعة البصرة مدرس المادة:م.اسماء صالح علي**

**كلية التربية للعلوم الانسانية المادة: اسس تربية**

**قسم العلوم التربوية والنفسية المرحلة: الاولى**

**الأساس التاريخي للتربية**

وفيما يلي عرض لتطور مفهوم التربية عبر العصور المختلفة.

1. **التربية في المجتمعات البدائية**

امتازت التربية البدائية ببساطتها حيث كانت تتم بصورة غير مقصودة "**عفوية**" تتمثل في أن يقلد الناشئ عادات مجتمعة وطراز حياته ويتدرب على الأعمال والنشاطات التي يقوم بها الكبار كالصيد وصناعة أدواته ورعي الماشية والزراعة والتدرب على فنون القتال أو الاعمال المنزلية، وكان اهتمام الإنسان الأول منصباً على الأشياء الضرورية المباشرة لبقائه كالمأكل والملبس والمأوى وكان يقوم بهذا النوع من التربية الأبوان أو العائلة ككل وفي بعض المجتمعات البدائية يقوم بهذه الوظيفة "**القبيلة**".

وكانت التربية في المجتمعات البدائية تهدف إلى نقل العادات والتقاليد وأساليب العيش المختلفة من الكبار إلى الصغار عن طريق التقليد والمحاكاة ولم يكن هدفها يتعدى تدريب الطفل بشكل تدريجي على مختلف الأعمال والعادات والمعتقدات الخاصة بذلك المجتمع البدائي. فالتربية إذن كانت ترمي إلى تحقيق التوافق والانسجام بين الفرد وبيئته المادية والروحية.

ان حياة الاسرة على رغم بساطتها وبعدها عما هي عليه الان من مستوى في الاخلاق والعادات ولكنها رغم ذلك تعتبر أهم مركز من مراكز التربية في المجتمعات.

ففيها يتحدث الاب والأم والأقارب عن خبراتهم المختلفة في الصيد والقتال وكيفية تحصيل الطعام والدفاع عن النفس, الى جانب ما يتعلمه الصغار من مشاهدة الكبار وتقليد ما يقومون به من نشاط جسدي او روحي.

أما تربية الفتيات فكانت تتم على يد الأمهات , على ان المرأة لم تكن جهودها مقتصرة على الاعمال البيتية بل كانت تشارك الرجل في رحلاته وتساعده في كل ما يقوم به من اعمال الكسب والحماية ورعاية الأطفال من حيث توفير الطعام والملبس والمأوى.

**سمات التربية البدائية**

للتربية البدائية بعض السمات الخاصة بها من أهمها:

1. انها تمثل يقظة العقل البشري وإحساسه البكر بضرورة نقل الخبرة من جيل لأخر.
2. كانت بسيطة في محتوياتها تجري بصورة غير مقصودة وكانت قائمة على التقليد والمحاكاة.
3. كانت العملية التربوية تتميز بالتوزيع أي ان المجتمع البدائي ككل يقوم بعملية التربية حيث بتولى تلك العملية الأبوان أو الأسرة أو رئيس القبيلة.
4. كانت متدرجة ومرحلية وذلك بأن يتدرب الطفل في سن معينة على شيء معين يزداد في الأهمية والعمومية بازدياد عمر الطفل.

انواع التربية البدائية:

تنقسم الى قسمين هما:

1-التربية العملية:وهي تقوم على تنمية قدرة الانسان الجسدية اللازمة لسد الحاجات الاساسية مثل الطعام والملبس والمأوى وكان يقوم بها الابوان.

2-التربية النظرية:وهي التي كان يقوم بها الكاهن او شيخ القبيلة من اقامة الحفلات والطقوس الملائمة لعقيدة الجماعة المحلية.

التربية في بعض الحضارات القديمة

**أولا. التربية والتعليم في وادي الرافدين القديم**

**نظام التعليم والمناهج الدراسية:**

لم يكن التعليم في وادي الرافدين تعليم حر تقدمي وانما امتاز باستعمال العصا من قبل المعلم للمحافظة على النظام, لم يكن التعليم في حضارة وادي الرافدين سهلاً فالطالب لكي يحقق النجاح يجب أن يواظب على دروسه في المدرسة يومياً من الشروق حتى المغيب. وكان النظام يجيز للطالب التمتع بعطلة في وقت من أوقات السنة الدراسية. أما سنوات الدراسة فقد كانت طويلة فالطالب يلازم الدراسة منذ صباه حتى أن يصبح شاباً. وعرفت مناهج المدرسة العراقية قديماً باسم (التعليم النظامي) وهي مناهج الدراسات العليا وكان مكان المدرسة التي كانت ملحقة بالمعبد والذي يكون في المدن الرئيسية. وقد اشتهرت كل مدينة عراقية قديمة بمنهج معين فقد اشتهرت (أور) بتدريس الطب وعلم الفلك والتنجيم والأدب والفن واشتهرت (الوركاء) بالطب والعقاقير والآداب. واشتهرت مدينة (آي سن ولارسا) بعلوم الفلك والرياضيات. واشتهرت مملكة (أشنودا) بالتجارة والرياضيات العالية وقد سبق العراقيون القدامى اقليدس بالرياضات والهندسة المجسمة بحوالي (1500عام) وقد شملت المناهج على نوعين من الدراسات هما الدراسات العلمية والدراسات الادبية.

**الادارة المدرسية:**

كانت المدرسة العراقية تتمتع بإدارة عالية حيث كان هناك مدير للمدرسة يدعى (أب المدرسة) ويلقب بالأستاذ احتراماً له وإذا ما ذكر فإنه يذكر بالاحترام.

أما المعلمون فقد كانوا يتمتعون بمركز اجتماعي كبير فإنهم أعلى مكانة من الكهنة والضباط والولاة ويدعى المعلم ( اليا ) ويعني العلامة او الاستاذ. أما التلاميذ فكانوا يسمون أنفسهم (أبناء المدارس) وكانوا يتمتعون بمركز محترم في المجتمع.

اما الشخصية التي تأتي بعد الاستاذ تسمى بـ(اداديا) اي (ابو الرقم) وعمله التعليم المستمر. اضافة وجود وظيفة (المراقب) الذي يقوم بمساعدة الاستاذ حيث ينوب احياناً عن الاستاذ في تعليم القراءة والكتابة وحفظ النظام في المدرسة ومسئول عن نظافة المدرسة ودوام الطلاب, كذلك يوجد ضمن هيئة التدريس وظيفة (الكاتب) وواجبه كتابة التمارين للتلاميذ اضافة الى الاهتمام بسلوك الطلاب وسمعتهم ومراقبتهم داخل المدرسة.

**المكتبات:**

أما المكتبات فقد كانت منتشرة في البلاد وعلى مسافة متاخمة لكل مكتبة كانت توجد مدرسة للنسخ ملحقة بها. أما أكبر مجموعة من الألواح فكانت تتمثل بالمكتبة الخاصة بـ(آشوربانيبال) في نينوى وقد عثر على 25000 لوحة سليمة او محطمة في مجموعة الامبراطور اشوربانيبال.